فصوص الحكم

للشيخ الأكبر
محيي الدين بن عربي

شرح
الشيخ عبد الرازق القاشاني

آفاق للنشر والتوزيع

انتكاس صورته من حضرة خاصة ، وقد تعطيه عـــينَ [١] ما يظهر [١] منها فتقابل اليمينُ منها اليمينَ من الرائي، وقد[٢] يقابل اليمينُ اليسارَ وهو الغالب في المرايا بمنزلة العادة في العموم : ويخرق العـــادة يقابل اليمينُ اليمينَ ويَظهر الانتكاس . وهذا كله من أعطيات حقيقة الحضرة المتجلّى فيها التي (١٥—ب) أنزلنـاها منزلة المرايا . فمن عرف استعداده عرف قبوله ، وما كل من عرف قبوله يعرف استعداده إلا بعد القبول، وإن كان يعرفه مجملاً . إلا أن بعض أهل النظر من أصحاب العقول الضعيفة يرون أن الله ، لَمّا ثبت عندهم أنه فعّال لما يشاء ، جوزوا على الله تعالى ما يناقض الحكمة وما هو الأمر عليه في نفسه . ولهذا عدل بعض النظار [٣] إلى نفي الإمكان وإثبـــات الوجوب [٤] بالذات وبالغير . والمحقق يثبت الإمـــكان ويعرف حضرته ، والممكنَ ما هو الممكن ومن أين هو ممكن وهو بعينه واجب بالغير ؛ ومن أين صح عليه اسم الغير الذي اقتضى له الوجوب . ولا يعلم هذا التفصيل إلا العلماء بالله خاصة .

١٢ وعلى قدم شيث [٥] يكون آخر مولود يولد من هذا النوع الإنساني . وهو حامل اسراره ، وليس بعده ولد في هذا النوع . فهو خاتم الاولاد . وتولد معه أخت له فتخرج قبله ويخرج بعدها يكون[٦] رأسه عند رجليها . ويكون مولده بالصين ونعته نعة أهل [٧] بلده . ويسري العقم في الرجال والنساء فيكثر النكاح من غير ولادة ويدعوهم إلى الله فلا يجاب . فإذا قبضه الله تعالى وقبض مؤمني زمانه بقي من بقي مثل البهائم لا يحـلّـون حلالاً ولا يحرمون حراماً ، يتصرفون بحكم الطبيعة (١٦ — ا) شهوة مجـــردة عن العقل والشرع فعليهم تقوم الساعة .

(١ — ١) ساقطة في ن (٢) ب : قد (٣) ن : + من أصحاب العقول
(٤) ن : الوجود (٥) ا : + عليه السلام (٦) ن : فيكون (٧) ن : ساقطة .